إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي

(دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية)

د. ريم كحيلة[1]

د. شيرين مرتكوش[2]

الملخص

هدف البحث تعرف درجة وترتيب إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، وأيضاً تعرف مستوى وترتيب التوافق النفسي الاجتماعي بالنسبة لأفراد العينة. كما هدف البحث تعرف العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والتوافق النفسي الاجتماعي، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام مقياسي إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية إعداد(صابر،2017) ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي إعداد(ديب، 2018) وطبق على عينة عشوائية مكونة من (100) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية.

أظهرت النتائج أنّ درجة إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية لأفراد العينة جاءت مرتفعة؛ وانطبق الأمر ذاته على مستوى توافقهم النفسي الاجتماعي، وجاء ترتيب إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية بالمرتبة الأولى حاجة الانتماء يليها حاجة الكفاءة ثم حاجة الاستقلال.إضافة إلى ذلك جاء ترتيب أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي على المقياس بالمرتبة الأولى الاجتماعي يليها الانفعالي ثم المدرسي ثم النفسي ثم الصحي ثم الأسري. كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين إشباع الحاجات والتوافق النفسي الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، التوافق النفسي الاجتماعي.

[1] أستاذ مساعد في قسم الإرشاد النفسي- كلية التربية – جامعة تشرين – اللاذقية/سورية
[2] قائم بالأعمال في قسم الإرشاد النفسي- كلية التربية – جامعة تشرين – اللاذقية/سورية

Satisfaction of Psychological and Social Needs and its relationship to Psychosocial Adjustment

(A field study on a sample of secondary school students in Lattakia city schools)

D. Reem Kahileh[1]

D. Sherine Martakush[2]

Abstract;

The aim of the research is to know the degree and order of satisfaction of psychological and social needs, and also to know the level and order of psychosocial adjustment for the sample members, The aim of the research is to know the relationship between the satisfaction of psychological and social needs and psychosocial adjustment**.** To achieve the objectives of the research, the two scales of psychological and social needs satisfaction prepared by (Saber, 2017) and the psychosocial adjustment scale prepared by (Deeb, (2018) were used, and it was applied to a random sample of (100) male and female students from secondary school students in Lattakia city schools.

The results showed that the degree of satisfaction of the psychosocial needs of the sample members was high; The same applies to their level of psychosocial compatibility, and the order of satisfaction of psychological and social needs ranked first, the need of belonging, followed by the need for competence. In addition, the dimensions of psychosocial compatibility on the scale ranked first, followed by emotional, school, psychological, health, and family. The results also showed a positive relationship between the satisfaction of needs and psychosocial adjustment.

Keywords: Satisfaction of psychological and social needs, Psychosocial adjustment

[1] Assistant Professor in the Department of psychological Counseling,Faculty of Education, Tishreen University,Latakia.Syria

[2] Acting n the Department of psychological Counseling ,Facultyof Education, Tishreen University,Latakia.Syria

المقدمة:

يمر الإنسان خلال حياته بمراحل عدة، لكل مرحلة سماتها وخصائصها وميزاتها الخاصة التي تميزها عن المراحل الأخرى، وهذه المراحل هي الطفولة والمراهقة والرشد أو النضج، ولكن بالرغم من تميز كل منها إلا أنها غير منفصلة بل مترابطة بعضها ببعض؛ أي تكمل إحداها الأخرى وتؤثر كل مرحلة بالمرحلة التي تليها. لذلك كان لا بد من الاهتمام الخاص بهذه المرحلة من قبل الأسرة والوسط المحيط بالمراهق من البيئات النفسية والاجتماعية والمعرفية والثقافية التي تحمل بصمة في حياته؛ وتزويده بمعلومات كافية ومناسبة تكوّن عنده صورة وافية حول التغيرات والخصائص المتعلقة بها، بالإضافة لتقبله واستيعابه والوعي الكافي باحتياجاته بأنواعها المختلفة في هذه المرحلة الحساسة، ولاسيما الاحتياجات النفسية والاجتماعية التي يستلزم إشباعها للحفاظ على الصحة النفسية والحياة النفسية والاجتماعية السوية، وتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي السليم.

وتعد الحاجات النفسية من أهم العوامل التي لها أثر كبير في إحداث التوافق الشخصي والجسمي والنفسي لدى المراهقين، لاسيما أنّ كثير من الخصائص الشخصية تتوقف على مدى إشباعه لحاجاته النفسية والاجتماعية فهي التي تحقق له التوافق مع نفسه ومع الآخرين وتحقيق التوازن والاستقرار النفسي والشعور بالرضا الذي يسعى الفرد باحثاً عنها، وبالمقابل فإنّ عدم إشباع هذه الحاجات يكون تهديد لجوانب النمو وتهيئة للعديد من المشكلات الانفعالية والسلوكية (فحجان،2010،ص32).

ويبدأ قلق المراهق عندما يعجز عن إشباع حاجاته؛ ويزداد هذا القلق شدة بازدياد الحاجة أو عندما يكتشف عجزه عن إيجاد الوسائل لحل مشاكله. وكما ذكرت (كلاب،2014) في دراستها (إشباع الحاجات النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين الأيتام) أنّ سعادة الإنسان تكمن بتمتعه بالصحة النفسية والتي تتوقف إلى حد ما على مدى قدرته على إشباع حاجاته. ومنه فإنّ إشباع الحاجات مطلب نمائي نفسي واجتماعي تتأثر بها شخصية المراهق تأثراً بالغاً؛ إذ أنّ بمقدار ما يشبع المراهق هذه الحاجات ترتفع قدرته على تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي. هذا التوافق هو عملية ديناميكية يواجه من خلالها الفرد مجموعة لا متناهية من الحاجات والمشكلات والمواقف التي تحتاج إلى سلوكيات مناسبة تؤدي إلى خفض التوتر وإعادة الاتزان، وصولاً إلى قدرة الفرد على التوفيق بين رغباته وحاجاته من جهة ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى ما يعزز عنده الشعور بالأمن الشخصي والاجتماعي وإحساسه بقيمته وشعوره بالتحرر والصحة النفسية والخلو من الميول المضادة للمجتمع (العبودي، 2003).

مشكلة البحث:

تشكل المراهقة مرحلة فريدة تكوينية ذات تأثير بالغ في حياة الفرد ككل، كونها مرحلة حساسة ونقطة الانتقال من الطفولة إلى الرشد والنضج؛ أي أنها تتوسط مرحلتين بالغتي الأهمية، وهي لا تقل أهمية عنهما كونها تعتبر نقلة نوعية عند الفرد من ناحية ما تحمله من تغيرات بدنية وعاطفية واجتماعية متعددة وجذرية يشهدها المراهق للمرة الأولى. ومرحلة التعليم الثانوي من المراحل المهمة التي تتطلب حاجات عدة منها النفسية والاجتماعية والانفعالية؛ مما يتوجب فهم متطلبات هذه المرحلة وإشباع هذه الحاجات لاسيما النفسية والاجتماعية منها؛ إذ أنّ من شأن عدم إشباع هذه الحاجات قد يؤدي إلى الخلل النفسي مما قد ينعكس على مستوى توافق الفرد نفسياً واجتماعياً. لذا تكمن الإشكالية هنا في التعرف على أهم هذه الحاجات ومدى ارتباط إشباع هذه الحاجات بتحقيق التوافق. فهل يتوقف تحقيقه على إشباع الحاجات؟ أم أن هناك عوامل أخرى تتحكم في درجة تحقيقه؟ فبحسب ما توصلت إليه إحدى الدراسات، منها: دراسة (روبيرت وآخرون، 1995) أنّ هناك علاقة بين الخبرات البيئية المباشرة وبين التوافق المدرسي والنفسي الاجتماعي للمراهق. ومن خلال البحث والتقصي في الأدبيات النظرية ذات الصلة بهذا الموضوع أثار الاهتمام هنا بضرورة الدراسة والتعمق أكثر في هذا الموضوع عند هذه المرحلة العمرية الحساسة والمهمة، والتوصل إلى نتائج لربما توافق أو تخالف نتائج الدراسات الأخرى التي تناولت الحاجات والتوافق. ومنه تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما علاقة إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية؟

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث بالأهمية النظرية والأهمية التطبيقية

الأهمية النظرية:

1.أهمية وخصوصية مرحلة المراهقة من تغييرات فيزيولوجية ونفسية واجتماعية وانفعالية.

2.إلقاء الضوء على موضوع مهم وأساسي يتم اهماله في المجتمع وهو أهمية إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية عند الطلبة المراهقين وعلاقة ذلك بتوافقهم النفسي والاجتماعي. وكذلك الكشف عن الحاجات النفسية للطلاب وأشكال توافقهم.

الأهمية التطبيقية:

1.إتاحة المجال للباحثين الآخرين البحث في هذا الموضوع من خلال الاستفادة من نتائج البحث الحالي في القيام بأبحاث متجددة.

2. مساعدة العاملين في مجال التربية سواء بالشؤون الأسرية أو التعليمية على فهم أعمق للمراهق وحاجاته وبالتالي التمكن من معاملته بالطرائق الصحيحة للحفاظ على صحته النفسية.

3. العمل على إنشاء خطط وإعداد برامج إرشادية تساعد على إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للوصول للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد العينة ولدى عينات مماثلة

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

1. درجة إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية.

2. ترتيب إشباع الحاجات (الاستقلال، الانتماء، الكفاءة) لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية

3. مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية

4. ترتيب التوافق النفسي الاجتماعي(النفسي، الاجتماعي، الصحي، الانفعالي، المدرسي، الأسري) لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية

5. العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية

فرضيات البحث:

لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين مجموع درجاتهم عل مقياس إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية ومجموع درجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية

أسئلة البحث:

1. ما درجة إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية؟.

2. هل يختلف ترتيب إشباع الحاجات (الاستقلال، الانتماء، الكفاءة) لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية؟

3. ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية؟.

4.هل يختلف ترتيب التوافق النفسي الاجتماعي (النفسي، الاجتماعي، الصحي، الانفعالي، المدرسي، الأسري) لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية؟

مصطلحات البحث:

❖ **إشباع الحاجات** (Needs Satisfaction):

عبارة عن مطالب فطرية وأساسية للوصول إلى التكيف والتوافق لتحقيق النمو الإيجابي والنفسي مما يدفع الفرد إلى الشعور بالانتماء إلى الجماعة والاهتمام بها وتبني قيمها (بريق،2014،ص9).

ويعرفا إجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية المعتمد في هذا البحث؛ إذ تشير الدرجة المرتفعة على المقياس على مدى إشباع المراهق لحاجته والعكس صحيح.

التوافق النفسي الاجتماعي:" هو سعي الإنسان لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباعات وإحباطات وصولاً إلى ما يسمى الصحة النفسية والانسجام والتناغم مع الذات والمحيط الاجتماعي سواء أكان مدرسياً أو أسرياً أو مهنياً". (سامية، 2013، ص 90)

ويعرف إجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي المعتمد في هذا البحث. إذ تشير الدرجة المرتفعة على المقياس على مدى تحقيق التوافق النفسي للمراهق والعكس صحيح.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في شهر شباط عام 2022.

الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في مدارس مدينة اللاذقية.

الحدود البشرية: طبق البحث عل عينة من طلبة الصف العاشر والحادي عشر في مدارس مدينة اللاذقية.

الإطار النظري:

جاء اهتمام علماء النفس وعلماء التربية بمفهوم الحاجات النفسية والاجتماعية، حتى تعدى لدراسة السلوك سواء كان مرضياً أو سوياً، ففهمنا لشخصية الفرد تعد الأساس لتحقيق حالة نفسية مستقرة، فإشباع الحاجات النفسية يعد مطلباً نمائياً (نفسياً واجتماعياً) وتتأثر به شخصية الفرد تأثراً بالغاً بمقدار إشباعها في مراحل نموها المختلفة (الأسطل، 2013،ص34).

أنواع الحاجات:

تصنف الحاجات بالأساس إلى حاجات عضوية وأخرى غير عضوية

الحاجات العضوية هي الحاجات التي تنشأ نتيجة لنقص، أو خلل فسيولوجي، أو بيولوجي يؤدي إلى عدم وجود اتزان داخلي، مما يدفع الإنسان إلى السعي لسد النقص وإصلاح هذا الخلل عن طريق إشباعها مثل الحاجة إلى الطعام والحاجة إلى الجنس والراحة وغيرها.

أما الحاجات غير العضوية فهي حاجات مكتسبة يتعلمها الإنسان من البيئة ويختلف إشباعها من مجتمع لآخر، وتشمل كل من: الحاجات النفسية والحاجات الاجتماعية.

فالحاجات النفسية: هي الحاجات التي تهدف إلى حماية الذات وتنمية قدراتها ومهاراتها وإثبات كفاءتها واستقلاليتها وتشمل:الحاجة إلى الشعور بالأمن،الحاجة إلى حب الاستطلاع،الحاجة إلى الإنجاز والتفوق.والحاجة إلى الاعتماد على النفس. وأما الحاجات الاجتماعية: هي التي تهدف بشكل أساسي إلى شعور الإنسان مع غيره من الناس بالحب والتقدير والانتماء والترابط مثل:(الحاجة إلى أن يحِب ويحَب، الحاجة إلى الصحبة والانتماء، الحاجة إلى الدين، والحاجة إلى التقدير والاستحسان (فريحات،2005،ص65).

النظريات المفسرة للحاجات النفسية والاجتماعية:

نظرية ماسلوMaslow

تعد نظرية ماسلو من أشهر النظريات التي اهتمت بالحاجات وتصنيفها، حيث يفترض ماسلو بأن الحاجات وإشباعها يعد أساساً لازماً لصحة الفرد النفسية والجسمية، فيفترض بأن الفرد في حال نشأ في بيئة لا تشبع حاجاته سيكون حتماً أقل توازناً وأكثر توتراً (مبروك،2013،ص69)

كما ويؤكد ماسلو على أن عملية انتظام الحاجات جاءت بشكل هرمي يتم على أساس أسبقية الحاجة، وضرورة إشباعها، وسيطرتها على السلوك. (Maslow 1970) فالحاجات في الهرم تعد حاجات ولادية، تتدرج بشكل متسلسل ومتصاعد من حيث الأولوية ومن حيث شدة التأثير، وعندما يتم إشباع الحاجات الأكثر أولية والأعظم قوة وإلحاحاً فإن الحاجات التالية تبرز وتتطلب إشباعاً. بمعنى أن إشباع المستوى الأدنى من الحاجات يساعد في التهيؤ للتفكير في المستوى الأعلى من سلم الحاجات، وهكذا حتى الوصول إلى قمته (أمين،2004، ص94).

نظرية محددات الذات: تركز هذه النظرية على فكرة مفادها أن الطبيعة البشرية تظهر الجوانب الإيجابية المستمرة الذي تطلق عليه مصطلح "استعدادات النمو الكاملة" بمعنى أن الأفراد لديهم الحاجات النفسية الفطرية التي هي أساس التحفيز الذاتي والاندماج في الشخصية. ووفقاً لهذه النظرية هناك ثلاث حاجات فطرية والتي إذا اقتنع بها الفرد فإنها تسمح له القيام بالنمو الصحيح الأمثل وهي : الكفاءة والانتماء والاستقلال (Deci&Ryan, 1991,p238). وتشمل الحاجات النفسية الثلاث الآتي: الكفاءة: وتعني استعداد نفسي ينطوي على تقدير الذات والثقة بالنفس وإمكانية الوصول إلى الأهداف المرغوبة، ويشير الانتماء للحاجة إلى الشعور بالأمن الناتج عن الارتباط بالآخرين وبروابط انفعالية حميمة، أما الاستقلال فهو الحاجة إلى الشعور بأن أنشطة الفرد وأهدافه من اختياره وتتفق مع قيمه واهتماماته الداخلية. وتعتبر نظرية محددات الذات من أحدث النظريات في مجال الدافعية والشخصية والتي أكدت على أن هذه الحاجات النفسية أساسية لجميع مراحل النمو المختلفة بالإضافة لتضمين هذه الحاجات الثلاث لحاجات أخرى لا غنى عنها للفرد ليشبع حاجته للاستقلال والكفاءة والانتماء مثل الحاجة للحب والمودة والأمن والإنجاز (السرسي

والمقصود،2000،ص11-6). ويتبنى البحث الحالي نظرية محددات الذات لما لها من أثر عميق في فهم الشخصية ولما لها من شمولية وتخصص في تناول الحاجات النفسية أكثر من غيرها من النظرية المقدمة.

المحور الثاني: التوافق النفسي الاجتماعي:

يعتبر مفهوم التوافق من أكثر المفاهيم شيوعاً في علم النفس وهو يعد مفهوماً جوهرياً في علم النفس الاجتماعي وعلم الصحة النفسية؛ فمعظم سلوكيات الإنسان هي محاولات لتحقيق التوافق.

النظريات المفسرة للتوافق النفسي-الاجتماعي:

تعددت النظريات التي فسرت التوافق لدى الأفراد وسنذكر هنا أبرزها باختصار:

نظرية التحليل النفسي: عرّف فرويد Freud التوافق على أنه "القدرة على الحب والحياة"، ويرى أن التوافق غالباً ما يكون عملية لا شعورية، حيث لا يعي الفرد الأسباب الكامنة وراء سلوكه، فالشخص المتوافق هو القادر على إشباع متطلبات الهو بطرق وأساليب مقبولة اجتماعياً، وبناءً عليه يعتبر فرويد العصاب والذهان شكلاً من أشكال سوء التوافق، في حين حدد صفات الشخصية المتوافقة والمتمتعة بصحة نفسية جيدة بـ: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب. (سامية، 2013، ص99). ويرى يونغ Yong أن أساس التوافق يكمن في استمرار النمو الشخصي، دون توقف أو تعطل، فالتوافق السوي حسب نظرية يونغ يتطلب اكتشاف الذات الحقيقية، وإحداث الموازنة بين الميول الانبساطية والانطوائية للشخصية. (فروجة، 2011، ص115)، بينما أكد آدلر Adler على دور البيئة في تشكيل البنية الأساسية للفرد فهي المعيار الأساسي للتوافق وللتفريق بين الاضطراب والسواء (وازي، 2006، ص 38).

النظرية السلوكية: أشار رواد هذه النظرية على أن التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد؛ إذ أعطى باندورا Bandura أهمية كبرى للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، هذه المشاعر التي لها الأثر المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية (عسيري، 2004، ص 38).

النظرية الإنسانية: أهم أنصار هذه النظرية روجرز Rogers الذي يعتبر الذات حجر الأساس في بناء الشخصية الإنسانية، فعندما تتفق مكونات الذات لدى الفرد وهي (الذات الواقعية، الذات المثالية، الذات الاجتماعية)، يشعر الفرد بالتوافق مع نفسه ومع محيطه، في حين ينتج عدم التوافق من تنافر أو عدم التطابق بين الذوات الثلاث (سامية، 2013، ص 101).

مؤشرات التوافق النفسي-الاجتماعي:

إن أبرز مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي بحسب الداهري (2005) هي:

النظرة الواقعية للحياة: أي أن الأشخاص المتوافقين هم الأشخاص الواقعيون في تعاملهم مع الآخرين، متفائلون ومقبلون على الحياة بسعادة، يتقبلون الحياة بكل ما فيها، يتمتعون بالإيجابية ويتوافقون مع المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه.

مستوى طموح الفرد: يتميز الشخص المتوافق بمستوى طموح يتناسب وإمكاناته الحقيقية، ويسعى جاهداً إلى تحقيق هذه الطموحات من خلال دافع الإنجاز.

الإحساس بإشباع الحاجات النفسية: عندما يشعر الفرد أن مختلف حاجاته سواء الأولية أو المكتسبة أو الاجتماعية مشبعة، يكون أكثر قدرة على أن يكون شخصاً متوافقاً نفسياً واجتماعياً.

توافر مجموعة من سمات الشخصية: ومن أهم هذه السمات التي تشير إلى التوافق:

-الثبات الانفعالي: تعد القدرة على التحكم بالانفعالات المختلفة (الغضب، الخوف، الغيرة، الكراهية) والقدرة على تناول الأمور بالصبر، من أهم السمات التي تميز الشخص المتوافق، وهي سمة مكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد.

-اتساع الأفق: كلما كان الفرد قادراً على تحليل الأمور وفرز الإيجابيات من السلبيات، وكلما كان أكثر مرونة وأكثر قدرة على تفسير الظواهر وفهم أسبابها وقوانينها، كلما كان أكثر توافقاً.

-مفهوم الذات: عندما يمتلك الفرد مفهوماً إيجابياً عن الذات متطابقاً مع الواقع، يكون قادراً على تحقيق التوافق.

-المسؤولية الاجتماعية: أي أنها الإحساس الذاتي بالمسؤولية تجاه الآخرين وتجاه المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

-المرونة: ويقصد بالمرونة التوازن بالتصرفات والبعد عن التطرف في اتخاذ القرارات وفي الحكم على الأمور، أي أن الشخص المتوافق يكون مسايراً ومغايراً للجماعة في نفس الوقت.

الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية: إن التوافق مع الاتجاهات التي تبني المجتمع مثل احترام العمل، تقدير المسؤولية، أداء الواجب، الولاء للقيم والتقاليد السائدة في المجتمع، تبني شخصاً متوافقاً نفسياً واجتماعياً.

النسق القيمي: كلما كان الفرد متبنياً لقيم الإنسانية (حب الناس، التعاطف، الرحمة، الشجاعة)، كلما كان شخصاً متوافقاً. (الداهري، 2005، ص65-60).

إن مدى تمتع الفرد بهذه السمات يدل على مدى توافقه وتمتعه بصحة نفسية جيدة، تتسم بالرفاه والسعادة النفسية.

الدراسات السابقة:

نستعرض أهم الدراسات التي تناولت متغيرات البحث الحالي وهي كالآتي من الأقدم إلى الأحدث:

دراسة روبيرت وآخرون (Robert, et al, 1995)، في أمريكا.

عنوان الدراسة: الحرمان الاجتماعي والاقتصادي، الخبرة البيئية المباشرة، التوافق الاجتماعي والعاطفي والأكاديمي في مرحلة المراهقة المبكرة

هدف الدراسة: تعرف العلاقة بين الحرمان الاقتصادي للأسرة والخبرات البيئة المباشرة للمراهق، والتوافق الاجتماعي والأكاديمي والعاطفي له

عينة الدراسة: شملت 398 تلميذاً من تلاميذ الصف السابع حتى التاسع في ثلاث مدارس ثانوية عامة تتسم بانخفاض المستوى الاقتصادي الاجتماعي في منطقة ريفية في جنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية.

أدوات الدراسة:مصادر جمع البيانات (التقرير الذاتي وسلوك المدرس والانجاز الأكاديمي) والمقاييس التالية: مقياس المناخ الأسري (Moos,1974) ومقياس المساندة الاجتماعية لأسرة (Procidinc,1983)، مقياس نبذ الأم/نبذ الأب (Rohner, 1989) ومقياس الحرمان الاقتصادي من إعداد الباحثين.

نتائج الدراسة: وجود علاقة بين الخبرات البيئية المباشرة وبين التوافق المدرسي والنفسي الاجتماعي للمراهق ووجود علاقة بين الحرمان الاقتصادي للأسرة وبين التوافق المدرسي والنفسي الاجتماعي للمراهق

دراسة السرسي و عبد المقصود(2000) في مصر:

عنوان الدراسة: دراسة للحاجات النفسية لدى عينة من الأطفال في مراحل تعليمية متباينة.

هدف الدراسة: التعرف على الفروق في الحاجات النفسية (الاستقلال والانتماء والكفاءة) لدى عينة الدراسة تبعا لمتغيري الجنس والمرحلة التعليمية.

عينة الدراسة: تكونت العينة من 300 تلميذًا وتلميذة موزعة على المراحل التعليمية (ابتدائي، إعدادي، ثانوي) بواقع 100 بكل مرحلة.

أدوات الدراسة: مقياس الحاجات النفسية للشباب (إعداد الباحثتين.)

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الذكور والإناث وكذلك بين المراحل التعليمية الثلاث في الحاجات النفسية.

دراسة المفدي(2004) في الخليج العربي:

عنوان الدراسة: مصادر إشباع الحاجات النفسية للشباب في المرحلتين المتوسطة والثانوية بدول الخليج العربي.

هدفت الدراسة: التعرف على مصادر إشباع الحاجات النفسية للطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوية بدول الخليج.

عينة الدراسة: تكونت العينة من 1907 من الطلاب والطالبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج.

أدوات الدراسة:استخدم استبيان من إعداد المفدي يحتوي على عشرة مصادر لإشباع الحاجات النفسية.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن المصادر الأربعة من حيث مقدار ما تحققه من إشباع للحاجات النفسية هي (المدرسة، الأصدقاء، العبادات والأسرة) مع فروق بين الطلاب والطالبات وبين المرحلتين المتوسطة والثانوية في الأهمية النسبية لهذه المصادر، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية في متوسط ما تحققه بعض المصادر من إشباع للحاجات

دراسة تاي ودينير(Tay&Diener,2011) في USA.

عنوان الدراسة: الحاجات ومكونات الرفاهية الشخصية حول العالم.

هدف الدراسة: تعرف العلاقة بين تحقيق الحاجات والرفاهية الشخصية.

عينة الدراسة: يتضمن (123) دولة منذ عام 2005-2010.

أدوات الدراسة: مقياس الرفاهية الشخصية صُنف إلى مكون معرفي وانفعالي يضم (الشعور الإيجابي: ويشمل" الابتسامة، الضحك، الاستمتاع"، الشعور السلبي: ويشمل "القلق، الحزن والأسى، الكآبة، والغضب"، وتقييم الحياة: ويشمل أسوأ حياة ممكنة وأفضل حياة ممكنة) إعداد"Cantril,1965"، ومقياس الحاجات يضم (الحاجات الأساسية للأغذية والمأوى، الأمان، الدعم الاجتماعي والحب، الاحترام، السيطرة، الاستقلالية) اعتمد في تصميمه على عدة دراسات "Deci&Ryan,2000"، "Ryff& Keyes,1995"، "De charms,1968"، " Csikszentminhalyi,1988".

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن تحقيق الحاجات مرتبط بالرفاهية الشخصية عبر دول العالم. تقييم الحياة كانت أكثر ارتباطاً مع تحقيق الحاجات الأساسية للأغذية والمأوى. والشعور الإيجابي أكثر ارتباطاً مع الحاجات الاجتماعية والاحترام، والشعور السلبي أكثر ارتباطاً بحاجة إلى الاستقلال والاحترام والحاجات الأساسية للأغذية والمأوى. الحاجات المجتمعية تنبئ بالرفاهية الشخصية وبالتحديد بتقييم الحياة.

دراسة صمادي و البقعاوي(2016) في السعودية.

عنوان الدراسة: التوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل في المملكة العربية السعودية.

هدف الدراسة: الكشف عن مستوى التوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية، والتحقق من وجود فروق في التوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية وفق المتغيرات (الحالة الاجتماعية للأسرة، مستوى دخل الأسرة الشهري، المستوى التعليمي لكل من الأب والأم، منطقة السكن).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (1036) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية (الشرعي والطبيعي) بمدارس التعليم العام الحكومي للبنين في منطقة حائل.

أدوات الدراسة: مقياس التوافق النفسي (أبو طالب، 2008) مقنن على البيئة السعودية،

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن مستوى التوافق النفسي لدى عينة الدراسة ضمن المتوسط، كما تبين وجود فرق جوهري في التوافق النفسي، وذلك بين الطلاب الذين ينتمون لأسر ذات أبوين منفصلين مقارنة مع من ينتمون لأبوين يعيشان معاً، لصالح الطلاب الذين يعيشون في أسر ذات والدين يعيشان معاً، وبالنسبة للمستوى التعليمي لآباء وأمهات الطلاب فجاءت النتائج لصالح الطلاب الذين مستوى تعليم آبائهم وأمهاتهم متوسط وثانوي وجامعي فأعلى مقابل الذين مستوى تعليم آبائهم وأمهاتهم ابتدائي فما دون.

يتشابه البحث الحالي جزئياً مع ما ذكر من الدراسات السابقة، من خلال تناولها لمتغيرات تم بحث كل منها على حدة سابقاً، في حين يختلف عنها في جمعه للمتغيرات السابقة مع بعضها ولدى عينة مختلفة عما سبق دراسته ومما يبرز أهمية هذا البحث.

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي في إجراء البحث الذي يتضمن جمع البيانات واستخراج النتائج وتحليلها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة(عبيدات وآخرون،2004،ص91).

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة مرحلة التعليم الثانوي والبالغ عددهم (12470) ومن أجل إيجاد عينة ممثلة للمجتمع الأصلي تم سحب عينة عشوائية بسيطة تألفت من (100) طالباً و طالبة خلال العام 2022.

أدوات البحث:

تم اعتماد مقياسي إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية إعداد (صابر،2018) ويتكون المقياس من (40) بنداً وفق ثلاثة خيارات (نعم، أحياناً، لا). ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي، إعداد(ديب،2018) يتكون من(56) بنداً، وفق خمسة خيارات (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق،غير موافق على الإطلاق).

الأساليب الإحصائية:

تم اعتماد برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) للقيام بعملية استخراج النتائج.

النتائج:

نتيجة السؤال الأول وتفسيره:

ما درجة إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية؟.

تم حساب مفتاح التصحيح لمقياسي إشباع الحاجات**النفسية والاجتماعية** والتوافق النفسي والاجتماعي والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (1) مفتاح التصحيح لمقياسي إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والتوافق النفسي الاجتماعي

المتوسط المرجح	الأهمية النسبية	المستويات
1.66-1	**%55.3-%33.3**	**ضعيف**

متوسط	**%77.6-%55.6**	**2.33-1.67**
مرتفع	**%100-%78**	**3-2.34**

والجدول الآتي يوضح المتوسط والأهمية النسبية والمجال لمقياس إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية.

جدول (2) يبين المتوسط والأهمية النسبية والمجال لمقياس إشباع الحاجات

طلبة المرحلة الثانوية		
المتوسط الإجمالي	**الأهمية النسبية**	**الانتشار**
2.35	**%47**	**مرتفع**

ويفسر أنّ الحاجات هي أساس ومنطلق كل سلوك وعلى قاعدتها تقوم منظومة الاهتمامات والاتجاهات، وعنها تصدر القوة المحركة لكل تغير في جميع مجالات الحياة. وكل مراهق لديه حاجات نفسية واجتماعية محددة ومختلفة عن الآخر يسعى إلى إشباعها بطريقة معينة؛ إذ يتأثر المراهق بالأحداث الاجتماعية بحسب شدتها وتأثيرها والتي تسهم بشكل أو بآخر في تكوين سمات الشخصية لديه، وفي تشكيل نمط سلوكه مما يسعى جاهداً إلى إشباع حاجاته الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي مع بيئته. وفي نفس الوقت تساعد الجماعة على تحقيق الكفاءة ورفع من إمكانياته وقدراته والاستقلالية والاعتماد على نفسه وهذا ما أكدته دراسة (المفدي،2014) أنّ المصادر الأربعة (المدرسة، الأصدقاء، العبادات والأسرة) تلعب دوراً في تحقيق الحاجات النفسية.

نتيجة السؤال الثاني وتفسيره:

هل يختلف ترتيب إشباع الحاجات (الاستقلال، الانتماء، الكفاءة) لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية؟وللتحقق من ذلك تم استخدام الإحصائيات الوصفية والموضحة بالجدول الآتي

جدول (3) يوضح ترتيب إشباع الحاجات لدى العينة

الحاجات	**المتوسط**	**الانحراف المعياري**
الانتماء	**35.52**	**4.83**
الكفاءة	**32.53**	**4.50**

الاستقلال	**27.30**	**3.27**

ويفسر أنّ المراهق يسعى إلى إشباع حاجة الانتماء بالدرجة الأولى لأنها تعتبر قوة تستمر في إثارة دوافع المراهق لإزالة التوتر والإحباط الناتج عن عدم إشباعها، وبالتالي الانتماء إلى الجماعة حاجة مهمة لإشباعها لأنه كائن اجتماعي بطبعه يؤثر ويتأثر بها، ويلتمس منهم إشباع لحاجة الكفاءة والتقدير وحاجة إلى الاستقلال؛ وبقدر تفاعله مع بيئته الاجتماعية تتعدد مطالبه وحاجاته من خلال أدواره وعلاقاته. وهو بحاجة إلى أن يكون لديه علاقات جيدة مع أسرته وأصدقائه لكي ينمي قدراته وإمكانياته ويرفع من مستوى إنجازاته مما يحقق له التوافق الذي يتحقق بإشباع هذه الحاجات لأنها مؤشراً للصحة النفسية.

نتيجة السؤال الثالث وتفسيره:

ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية؟.

جدول (4) يبين المتوسط والأهمية النسبية والمجال لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي

طلبة المرحلة الثانوية		
المتوسط الإجمالي	**الأهمية النسبية**	**الانتشار**
2.66	**65.2**	**مرتفع**

يتبين من الجدول السابق أن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي مرتفع وتعزو الباحثتين إلى قدرة المراهق على إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية التي تحقق له التوافق بكل أشكاله. فعندما يشبع حاجة الانتماء إلى الجماعة و يشعر أنه جزء لا يتجزأ منها وبنفس الوقت يكون لديه القدرة على الاستقلال واتخاذ القرار يمكنه من الشعور بالكفاءة وبقدراته وإمكانياته التي تساعده بالوصول إلى تحقيق التوافق سواء كان نفسي أو اجتماعي أو صحي أو انفعالي أو أسري أو مدرسي.

نتيجة السؤال الرابع وتفسيره:

هل يختلف ترتيب التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية؟ وللتحقق من ذلك تم استخدام الإحصائيات الوصفية والموضحة بالجدول الآتي

جدول (5) يوضح ترتيب التوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة

التوافق النفسي الاجتماعي	المتوسط	الانحراف المعياري

التوافق الاجتماعي	43.36	8.76
التوافق الانفعالي	32.63	9.99
التوافق المدرسي	32.09	8.43
التوافق النفسي	25.31	4.49
التوافق الصحي	25.22	8.08
التوافق الأسري	21.41	2.30

يتضح من الجدول السابق أن التوافق الاجتماعي جاء بالدرجة الأولى وهذه النتيجة منطقية كونها جاءت حاجة الانتماء بالدرجة الأولى كحاجة مشـــبعة بالنســـبة للمراهق وبالتالي عندما يحقق الانتماء لجماعة يكون قد حقق الاندماج والتفاعل معهم وتفريغ انفعالاتهم والتعبير عن مشـاعرهم تجاه بعضهم بعض وتكوين علاقات الصداقة فيما بينهم سواء في المدرسة أو خارجها مما يحقق له الراحة النفسية والاطمئنان والاستقرار النفسي وهذا ينعكس إيجابياً على تعامله في علاقته مع أسرته والاندماج أيضاً معهم.

نتيجة الفرضية الأولى وتفسيرها:

لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين مجموع درجاتهم عل مقياس إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية ومجموع درجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية. لاختبار هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون، والجدول (6) يوضح النتيجة

جدول (6) يبين العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والتوافق النفسي الاجتماعي

المتغير	إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية		
	درجة الارتباط	احتمال الدلالة	القرار
التوافق النفسي الاجتماعي	0.719	0.000	دال

يتبين من الجدول الســابق أن قيمة معامل ارتباط بيرســون قد بلغت (0.719) وهذا يعني وجود علاقة موجبة بين إشـباع الحاجات النفسـية والاجتماعية والتوافق النفسـي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

ويمكن تفسير ذلك بأنّ إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية يتبعها بالضرورة شعور عام بالرضا عن الحياة من المجتمع وتحقق التوافق النفســي والاجتماعي، فإشــباع الحاجات للأفراد ولاســيما

المراهقين منهم باعتبارها مرحلة حاسمة ومهمة في الحياة يعد مطلباً ضرورياً لتحقيق الشخصية المتوازنة والمتوافقة وبالتالي يتبع هذه الشخصية بالضرورة رضا تام عن حياته مما سينعكس على علاقته بأسرته وتوافقه بشكل إيجابي.

المقترحات: بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج، نقترح الآتي:

- أن توفر المدارس كل ما يلزم لطلابها من خدمات تساعدهم على معرفة إمكانياتهم الحقيقية وتدريبهم على كيفية وضع الخطط المستقبلية لتحقيق ذواتهم.
- قيام المؤسسات التعليمية بتوفير أجواء أكاديمية سليمة وصحيحة تسهم في خلق المنافسة المشروعة بين طلبتها بما يعزز من وعيهم بذواتهم التي يسهم في سعيهم بشكل جاد نحو تحقيق أهدافهم ورغباتهم المستقبلية.
- تزويد مركز المصادر بالمراجع المتخصصة بما ينمي الحاجات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة.
- إجراء أبحاث مماثلة للبحث الراهن على مستوى مراحل التعليم المختلفة لمقارنة نتائجها حتى يتسنى معرفة الحاجات المشتركة بين الطلبة.
- إجراء بحث يدرس الفروق بين أفراد العينة وفق متغيرات الجنس والصف الدراسي والتخصص العلمي.
- إجراء بحوث ودراسات عن كيفية إدراك الطلبة لحاجاتهم لكي يحققوا التوافق بأشكاله.

المراجع:

- الأسطل، سماح (2013).**الحاجات النفسية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بمحافظات غزة، دراسة مقارنة بين المحرومين وغير المحرومين من الأم.** رسالة ماجستير غير منشورة، غزة:جامعة الأزهر.
- أمين، محمد (2004).**احتياجات الإنسان المتصاعدة، مجلة الكويت**.الكويت: وزارة الثقافة والإعلام.
- بريق، السعيد(2012). **الحاجات النفسية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي.** ريالة ماجستير، الجزائر: جامعة معمري تيري وزو.
- حرارة، ناهض (2017).**الحاجات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى اللاجئين السوريين في محافظة غزة.** رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.
- الداهري، صالح (2005).**مبادئ الصحة النفسية**.الطبعة الأولى، عمان:دار وائل للنشر.
- سامية، حنين (2013). **السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.** رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، الجزائر: جامعة مولود معمري.
- السرسي، أسماء؛عبد المقصود، أماني (2000). **دراسة للحاجات النفسية لدى عينة من الأطفال في مراحل تعليمية متباينة.** مجلة كلية التربية،مصر:جامعة عين شمس.
- الضيدان، الحميدي (2004). **تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.** رسالة ماجستير، الرياض.
- عبيدات، محمد؛ أبو أنصـــار،محمد؛ ومبيضـــين، عقلة (2004).**منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات** . عمان : دار وائل للنشر.
- العبودي، رشيد حميد (2003).**التعلم والصحة النفسية.** الجزائر: دار الهدى.

- صمادي، أحمد؛ الطعاني، هديل (2014).*أنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقون ومستوى توافقهم النفسي في ضوء بعض المتغيرات*. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، **مجلد 10**، العدد2، ص1-100.
- فروجة، بلحاج (2011).**التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعلم الثانوي**. رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة مولود معمري.
- فريحات، حكمت (2005).*حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية ودور الأسرة في إشباعها*. مجلة هدى الإسلام، الأردن. **مجلد(6)** 4، ص45.
- فحجان، سامية(2010).**التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتهما بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة**. رسالة ماجستير، غزة: الجامعة الإسلامية.
- كلاب، نسرين (2015).**إشباع الحاجات النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين الأيتام المقيمين في المؤسسات الإيوائية وغير الإيوائية بمحافظة غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة:الجامعة الإسلامية.
- مبروك، رشا (2011) .**الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو دراسة مقارنة ما بين الكفيف و المبصر**. رسالة دكتوراه، كلية التربية مصر :جامعة بورسعيد.
- المفدي، عمر عبد الرحمن (2004).**مصادر إشباع الحاجات النفسية للشباب في المرحلتين المتوسطة والثانوية بدول الخليج العربية**. مجلة رسالة الخليج العربي.
- وازي، طاوس (2006). **التوافق النفسي- الاجتماعي وعلاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة**. رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر.
- **المراجع باللغة الأجنبية:**
- Deci,E&Ryan,R.(1991).*A motivational approach t self, Integration in personality*, USA,**38**,237-288.
- Robert, D., et al. (1995). *Socioeconomic Disadvantage, Proximal Environmental Experience, and socio-emotional and Academic Adjustment in Early adolescence*, child development, Vol. **66**,774-792.
- Tay,L&Diner,E.(2011). *Needs and Subjective Well-Being Around the Word*. Journal of Personality and Social Psychology , Nebraska,Vol (101),**No2**,354-365.